حسن علي البطران

وأجري
خلف خولة..

قصص قصيرة جداً

الكتاب: وأجري خلف خولة..
المؤلف: حسن علي البطران
التصنيف: قصص قصيرة جداً
تصميم الغلاف: إلياس سلام
التنسيق الداخلي للكتاب: رياض الصالح
ISBN : 978-9922-9697-2-5

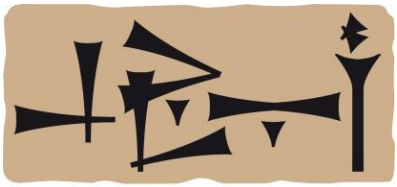

الطبعة الاولى
٢٠٢١

مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع
العراق – محافظة بابل – الحلة – شارع أربعين
جوال: **009647831010190**

info@ebjed.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الانترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

خيامنا

لم تبنَ في مكان واحد

وربما تباعدت فصول بنائها

ليس بالضرورة

الحروف الصغيرة غير واضحة

حسن ...

قد تفلتُ

الحبالُ في أحايين قليلة ونادرة جداً ،

لكنها لا تؤدي إلى سقوط الخيمة ..!

وأجري خلف خولة ..

قصص قصيرة جداً

في ظروف متباينة ،

الخيمة ربما تتنازل عن عمود مركزها ،

لكنها لا تستغني عن بعض دعائمها

الأخرى ..!

الإهـــــداء

حينما لا يضيء الفانوس لا يعني أن عيباً أصابه، إنما ميزة ربما قد تحسب له ..!

إلى من أضاءت مساحات طويلة في دروب مشيتها..

إلى من أسست سرمدية العشق فيّ ..!

إلى من اسميتها " مارية " وتارة أخرى قلتُ إن اسمها "بلقيس " وفي مرة ثالثة أطلقتُ عليها " أعلاي ".

وتُفتح الخيام ..

الخيمة الأولى

تتيه الأحلام الصامتة بعيدًا عن أنايّ

رسائل مائلة

محبرة سمراء

حركة

هجران غير مشروع

رسائل مائلة

يمشي في طريق متعرج ، ينقطع عنه الضوء ، يتخبط في مشيته .. يسمع صراخ طفلٍ ..يزداد تعثراً في سيره .!

تتساقط حصيات من أعلى الجدار القديم وسط القرية، يتلاشى الصراخ ، يزداد عدد الحصيات الساقطة المغلفة بلون الموز بعد عودة الضوء .

تقابله فتاة حسناء منزوعة الخمار ، يفتح ذراعيه فيُرمى بقناديل ويرجع من الطريق المتعرج الضيق نفسه..!!

محبرة سمراء

تسللت عيناه من بين ثقوب شباك النافذة ، واصطادت شامة سوداء في عنقها زادتها جمالاً فوق جمالها ، نظرت إليه بابتسامة وردية .. وبدأت حبات المسبحة في التساقط ..!

ـ لم يُطرق الباب ..

ـ لكن المحبرة قد تغير لونها الأسمر إلى لونٍ أكثر إسمراراً ..!

حركة ..

صخب المدينة ، إضاءات الطريق ، يافطات المحلات ، عوادم السيارات ، عيون المارة ، كلها جمعتها في إطار رسمته فوق جدار منزلي .. تخرج من الإطار طفلة عارية تبكي من شدة البرد ..!!

هجران غير مشروع

ملأ بطنه من لبنها ، أمه كانت مرضعة ، حينما أرضعت زوجته طفلها ، أراد أن يتذوقه ، صدته، وأغلقت عليه الأبواب ..

رحل إلى قبر أمه جائعاً ..!!

الخيمة الثانية

ملاءتي تبقى دوماً جافة دون بلل

ضحكة

شبه طهارة

وردة لا تعرف الذبول

سباح ينتظر مياه هادئة

ضحكة

يغض بصره، يمسك عن الطعام، تخونه غرائزه..

ـ يقول: إنني صائم...!

شبه طهارة

هاجرت (ليلى) قريتها وتدفقت بئرٌ بالماء ..!

وردة لا تعرف الذبول

نسى وجوده تحت **المطر** ، يقرأ كلماتها المرسلة إليه عبر رسالة ورقية .

فاجأته بإتصال ، رمى الوريقات ، بللها ماءٌ تحت قدميه ، ابتعد عن المطر ، استلقى تحت ملاءةٍ بيضاء خفيفة ، نام قليلاً ، ثم صحا وفي يده وردة بنفسجٍ غير متفتحة .!

سباح ينتظر مياه هادئة

يجول بعينيه في الأفق البعيد ، تلمح نجوماً ، تراها ، تتتبعها.. فترفضها ، ثم تغادر سريعاً نحو الفرات فترسو على متن سفينة ، تنتظر الاستقرار ، وإزاحة الأشواك من أحد شواطئه..!!

الخيمة الثالثة

قريباً من نخيلي تتراقص الغزلان

مسار نهايته سراب

سباق غزلان

سهام من نظرات خجولة

براءة لون بارد

مسار نهايته سراب

أحبها منذ الطفولة ، فلما أعلن عن حبه لها ، ارتجفت وطلبت منه الكتمان ، وعدها به ..

حقق رغبتها ، لكنه عاش عازباً حينما صعق بخبرِ جنونها. !

سباق غزلان

باعد بين ساقيه .

الشمس تغسل ما بينهما ..!

تخجل الشمس ، وتتسابق ثريا وصديقاتها على الثروة.!!

سهام من نظرات خجولة

تجلس على الكرسي المقابل له في عربة القطار الهارب إلى العاصمة ، يتردد في النظر إليها ، بينما هي تسترق اللحظات لكي تنظر إليه ..

يقترب منها دون قصد ، تتبلل ملابسها ، يبتعد عنها ، تقاوم دموعها من التساقط ..!

براءة لون بارد

لونوا لوحتهم بعناية فائقة ، تمازجت كل الألوان فيها ، لون غاب عنها ..

طفل يسرق اللون الأخضر .!

الخيمة الرابعة

لا أريد لهذه الشجرة أن تحترق

ماء لا يروي

أرض حقيرة وكعب أحمر يرقص فوقها

منديل له بلل

احتراق ورقة

ماء لا يروي

يصرخ طفلُها .. معدته خاوية ، يريد (رضاعته) ، لا وقت معها ، فهي مشغولة في تلوين وجهها ، انتظاراً لإعادة المباراة التي لم تحسم نتيجتها في الجولة العشرين ، لكن زوجها يفاجئها بعودته سريعاً من سفرته التي لم تستمر إلا ثلاثة أيام وأربع ساعات وخمس دقائق وعدداً من الثوان .. صاحب المرسيدس الأزرق يخسر إجازته الاضطرارية ، ولم يتمكن من حسم النتيجة في ذلك اليوم ..!!

أرض حقيرة وكعب أحمر يرقص فوقها

يؤدي واجبه ، كما تؤدي الرياح دورها في أغصان الأشجار الهاربة نحو السماء .

رفضته واتهمته بالقصور ، أغلقت بابه ، واستبدلت هواء غرفته بهواء آخر ، جفت أرضُ حديقته ، يحمر وجهه حينما تلاقيه كل صباحٍ في الممر الضيق الذي ينتهي إلى منزليهما ، يتعثر في مشيته وهي تمشي بتوازن رغم ارتفاع كعبها وهروبه من الأرض ..!

منديل له بلل

غسل يديه من بقايا طلاسم قد كتبها ..

كرر غسلها مرات عديدة ..

لم تزل آثار تلك الطلاسم .. أخذ منديلاً من حقيبة أمه ومسحها، لم يبق لها أثراً..!

المنديل كان مبللاً ..

انسحبت الشمس وعم السواد وخجلت أمهُ أمام عمه حينما لم تجد مناديلَ مبللة في حقيبتها ..!!

احتراق ورقة

إلتزمت بوعرها له ، اطمئن لها .

حاول ألا يتذكر ألوان فساتينها المتمازجة وأن ينسى الوريقات التي أصفر لونها ..

في أول لقاء لتبادل الثقة ، وجدت في (جيب) ثوبه صورة لفتاة شبه عارية ..!

الخيمة الخامسة

لا أبيع بساطاً جلستُ بجانبه

حسرات جمع حسرة

انتظار رائحة الياسمين

بعد ثالث يتموج

عري يبحث عن بياض

حسرات جمع حسرة

يستظل كل ظهيرةٍ تحت شجرة ، أغصانها تعانق المسجد ، تطل عليه من ثقب صغير في جدار منزلهم ..

تراه .. ولا يراها ..!

تُدمن على ري الشجرة ، تكبر الشجرة ويكبر معها صدر (ثريا).. يظل (سعيد) لا يعرف كيف يلبس شماغه ، ويتردد في قرع الجرس ..؟!!

انتظار رائحة الياسمين

يتلمس زهرة ، يحس بنعومتها ، يهوى سماع الموسيقى في حضرة الياسمين ، يداعب عصفورةً ، تحاول أن تقفز من يديه لتغذي فراخها .

تكبر الفراخ ..

تغادر العش ..

ترجع العصفورة إليه ، يداعبها ، تتجدد حياته وتتراجع حياتها .. يبحث عن أقمشة رقيقة ، كي يهديها إلى نساءِ قريةٍ بجوار قريته .. لا يجد ، لكنه لا يعلن الرحيل ، ولا يتوقف عن البحث .!!

بعد ثالث يتموج

لا ينتظر منها إلا رمشة جفن ، أو هزة رأس ، أو تحريك عنق ، أو تلويحة يد ، أو ابتسامة شفة .. ترفضها جميعها وترفض غيرها ..

أمله كبيرٌ وتتوقع أن يتبخر مع مرور الليالي التي أصبحت ستاراً لألمه ووجعه رغم قناعتها بسواد ذلك ،فتحرمه منها وتحرم نفسها منه ..

تنظر إليه بعيون باردة رغم نيران مشتعلة داخلها ، ربما طبعها العناد أو ربما النظر إلى مساحة أكبر من مساحةِ حريتِها ، فلا تدرك ارتفاعها أو انخفاضها لأنها مربوطة بسياج خارج إرادتها ..!!

عُري يبحث عن بياض

تتمايل في مشيتها ، نصف ظهرها عارياً وتنورتها تهرب إلى فوق ركبتيها . !

كأس مثقوبة يتطاير من جدارها لونه الأبيض ، نسوة أمامها في حالة ذهول ، صمت يلبسهن بعدة ألوان وأصوات مخنوقة، حينما تتحدث (هي) عن الحشمة والأخلاق ، والقارورة.. ! !

الخيمة السادسة

لن تظل الطرقات خالية من الإضاءة طويلاً

طفل لا يجيد قضم التفاحة

هروب ملتوٍ

حرارتها تقاوم الماء

هبوط إضطراري

طفل لا يجيد قضم التفاحة

يتعلق الطفل بغصن شجرة ، يحتار لا يعرف التسلق أو النزول ، ولا يجيد السقوط والارتماء .. الخوف والارتباك يسيطران عليه ، يظل محتاراً..!

تطوف بقربه فتاةٌ ، تطلب منه أن يرمى بجسمه في حضنها..

يتردد ..

يصرخ ..

يرفض ..

يجدوه وسط مستنقع مبللاً يقضم تفاحة ، وهو يبتسم ..!!

هروب ملتوٍ

هرب من جنتها ، ليرمي بجسمه في مياه ؛ تشبه مياه النيل في جريانها ، فلا يلونها نزف الدماء ، وإن هطلت كمزن حبلى متعددة في أماكنها ..!

ليجد نفسه في حضنٍ دافئ ، قد احتواه كإحتواء (كرب) نخلةٍ لجذعها ، لكن حينما كبرت النخلة وانحنى جذعها وأصابت الشيخوخة ركبتيه وأصبح لا يستطيع تسلق جذعها لكثرة عطبه فلفضته ، فوجدوه شبه عار ، بجوار مسجدٍ قديمٍ وسط غابة ..!!

حرارتها تقاوم الماء

مرض طفلُها ولفظته ..!

التقطه أبوه ، ولم يعاقبها ..

تحت ضوءٍ خافت غلبه النعاس ، ارتفعت حرارتها ،أيقظته من نومه ، طلبت منه تخفيض حرارتها .. أهمل رغبتها وباع ماءَه ، أهتم بطفله ، وتركها مشغولة بحرارتها .!

هبوط اضطراري

فقدته سنوات عديدة ،

فقدها سنتين ..

طائرة قادمة من الصين تجمعهما ..!

الخيمة السابعة

لا ألون فناجين قهوتي بألوان قوس قزح

عوالم ليست بعيدة

مواء صغير

رائحة بنات

قلادة

عوالم ليست بعيدة

يختفي كل ليلة .

تبحثُعنه ، تجده في برميلِ قمامة ..!

ـ تسأله : لماذا أنت هنا ..؟!

البئر التي أرتوي منها حرارتها عالية ، ووجودي هنا هو لقائي مع امرأةٍ من عالم آخر .! تمتعني معها في تناولنا معاً الأناناس .!

ـ هكذا أجابها .. تُغطي كفها الأيسر ، تُحني الكف الأيمن، وتقف في بداية الطريق توزع تفاحاً ..!

مواء صغير

صحوتُ ذات صباح وبجانبي قطة ، ذات فراءٍ أبيض ملمسه كقطعة حرير .. مسحتُ على رأسها وأصدرت مواءً خفيضاً وناعماً ..

أردتُ القيام من سريري ارتفع صوت موائها.. أصررتُ على القيام ، لحقت بي .! دلفتُ إلى الحمام ، خرجتُ فلم أرها..!

بعد برهةٍ من الزمن وجدتُ ابني الصغير في حضنها ..

رائحة بنات

شمت رائحة الدم وهي مستلقية على سريرها ذي اللون الذهبي ..

تقلبت عليه وأحست بنعومته ، أَسرها النعاس ، أغمضت عينيها ، صحت عند الساعةِ العاشرةِ ضحى وملابسها ملونة بفرشاة الدم ..!

صرخت ..

وصرخت ..

طمأنها زوجها ، وأنهى الهمس معها بقبلةٍ تشبه حرارة خبزِ التنور العربي ..! !

قلادة ..!

تترك كعبها في سيارتها ، زوجها يحرص على التسبيح بعد كل صلاة ،

يزورا مجمعاً وسط العاصمة نهاية كل أسبوع ويفترقا فيه ؛ هي تتجه للسينما بابتسامة رمادية ، وزوجها يتجه إلى معرض الألماس ، يهدي إحدى البائعات قلادة ..!

الخيمة الثامنة

دفء من شمسها لا يكفي وقت الظهيرة

قراءة نص

أعواد غضى

استمرار ..

استجمام

قراءة نص

يتغلب على فراشه ، ينام قليلاً ، يستيقظ وبين شفتيه مئة سؤال ، وتحت جفونه ألف صورة ..؟!

أعواد غضى

يضربها كثيراً ..

في المرة المئة ، قبَلَتهُ ..!!

بكى ..

كسرت الظلام بإشعال الشموع ..!

استمرار ..

يسقط القلم من بين أصابعه ، تنمو الجراثيمُ أسفل الطاولة .!

بعد شهرين من تحرك جنين زوجته الشقراء يلبسُ(جاسم)

القبعةَ الخضراء ..!!

استجمام

تخبئ حلماتها عنه ، حيث كثيراً ما تتألم من أسنانه غير المستوية ..!

ذهبت للشاطئ للاستجمام ؛ غمرتها مياه النهر الدافئة ، قضمت إحدى حلمتيها سمكة ..!

الخيمة التاسعة

الجليد لا يذوب فوق أسطح مياه خلجاني

ملامح ذات أصوات

ماء مالح لا يروي

حرارة لون

شفاه وبالونات

ملامح ذات أصوات

أثارت زوبعةٌ في الوسط الذي تعيش فيه .. تلون الكلامُ عنها بألسن ذات أمواسٍناعمة ، حينما سمعتهم مزقت الخمار ، وأكلت العنب والتفاح ، فرأى أسنانها من سمع عنها وأتجه إلى الكنائس والمساجد ، وترك ملء الأرداف ..!

ماء مالح لا يروي

اصطاد عصفورةً ، حبسها .

ابتسمت ..

صبغت ريشها ، بعد مدة زمنية عاشتها في الحبس ، رآها تفرد جناحيها، أُفرج عنها ..

لم تغادر الحبس ..!!

أحبته ، لكنه لم يرغب السباحة في الماء المالح ..!

حرارة لون

غادر المكان انزعاجاً من إحداهن ، لم يلتفت إلى لون الحائط الذي خلفه وكـــاد أن يصطدم به ، الهدوء والعظمة والرومانسية هي ما تميز هذا اللون .. وزهرة البنفسج سميت باسم لونها، واُعتبر البنفسج لون الملوك؛ ومع كل هذا ترك المكان، ولم يغره شيء سوى صوتها، الذي لم يستطع نسيانه..!ظل حبيساً في داره حتى أُعلنت طفولته من جديد، وصفق له أهل المدينة..!!

شفاه وبالونات

قرأتْ كتابه ولونت شفتيها ، حينما رآها قرأ آية الكرسي والمعوذات ..

ذُبح خروفٌ وغادرت الغيوم من السماء ، حُررت البلابل من سجنها ، لعب الأطفال ببالونات صغيرة .

ابتسمت صفاء وضحك خالد ..

الخيمة العاشرة

فئراني تتراقص أمام قططهم

لقاء واحد لم يتكسر

قماش أبيض

زهرة تحاول التفتح

إطلالة من نافذة علوية

لقاء واحد لم يتكسر

قطتي وقطها ، كونا علاقة ، امتدت لمسافةٍ طويلةٍ من الزمن، يستظلان تحت شجرة ؛ أوراقها تتساقط تناوباً، ويبقى بعضها معمراً ..

ونحن ؛ أنا وهي ، سنون مضت وتمضي لم نستطع تكوين علاقة كتلك ، التي بناها هذان القطان البنيان ..! !

قماش أبيض

يرافقه إلى بستانه والشمس لا تخجل من إرسال أسهم أشعتها إليهما ..

يتقافز نحو ثمرة التين ، تطير البلابل من على الشجرة ، يقطف الثمرة ، يهديها لابنة صديقه خلسة من أبيها ، وتفلت إحدى يديه إلى ثمرتيها شبه الناضجتين ، يحمر وجهها .. يقاوم (هو) بعض أعضائه ..!!

يحافظ على طهارة عذريتها ، تهديه رعشةً ، يخفي القماش الأبيض ، تهرب الشمسُ وتُقام صلاةُ المغرب.!

زهرة تحاول التفتح•

يستعطف أبويه ، يرجوهما ، يتذلل لهما ؛ طفولتي لم تنته فصولها .. يزحف نحوهما يريد حناناً ، يريد حضناً دافئاً ، يفقده بل لم يجده أبداً ..!

يبكي .. سأمزق الخمار ؛ كي أسرق الدفء من بيوت الجيران ، ومن صدور المارة ولو بالنظر إليهم ..!

طفولته تحترق أوراقُها ، والسماء التي تعلو سقفه تمسك مطرها وتمنعه من النزول .. ويظل حبيساً وراء جدارٍ لا توجد خلفه مشاعر دافئة ..!

• كُتب هذا النص في ٣ / ٣ / ١٤٣٣ هـ

إطلالة من نافذة علوية

يريد أن ينهي الكتابة ..

تعطلت إطاراتسيارته ولم يغادر المدينة، أدار كرسيه العتيق، جُهز له (البانيو) .. ، لم يقطف الطماطم من حديقة مجاورة .

انشغل ولم يتمكن من إنهاء الكتابة ..!!

الخيمة الحادية عشر

تغازلك العصافير في كهوفي المظلمة

رسالة من ليل لا تحرسه نجوم

إثارة ..

ثقب

أيهما لبن ..؟

رسالة من ليل لا تحرسه نجوم

أصابها وهنٌ يلامس خشونة ثوبِ شتاءٍ لبسه صاحبه في الخريف ، فأصبحت صديقة لهدوء الليل ورداءه المصبوغ بلون ثمرة الباذنجان ..

حينما شاهدت نسرين كلاباً مسعورة تمزق بطون أغنامٍ تنتظر رعيها في الصباح الباكر ، تعثرت في مشيتها وارتجف جسمها ، حينها عادت تعد خطواتها وتسترجع سيرتها الأولى .!

إثارة ..

كلماتُه سحرتها ..

وصفتها بالمثيرة ..!

كتب لها : حرارةُ أراضيك تعطيها خصوبة ، وتنتظر هطـول مطرٍ ، لكي تخضر وتعلو أشجارُها .!

ثقب

لا يستطيع مسك القلم ، يُجبر على قطع أغصان الشجرة . !

أيهما لبن ..؟

ـ سأل صاحبه :
كلاهما لبن ؛ لبن الأم ولبن الزوجة ،
أيهما ألذ ..؟
ـ أجابه : نعم كلاهما لبن ، لكن أي لبنٍ انتهى تاريخ صلاحيته ..؟

الخيمة الثانية عشر

أرى ماءً في النيل ..!!

مشتهية

نيران تتجدد

قمم شبه نافرة

فتاة

مشتهية

في جدال طويل لم تسفر نهايته عن إزاحةِ كرسيٍ ، أو ترفيعِ آخر ، بينما هي طلبت منه ماءً دافئاً ، وبررت طلبها بأنها تشتهي أن تغرف من مياه المحطات الدافئة ، كي تستطيع التفريـقَ بين أمواجِ البحار ومصبات الأنهار ..!

نيران تتجدد

تحرق فساتين زواجها من غيره ..!

ويبقى هو يتذكر شخبطاتها على دفاتره ، وتناثر حبات العنب من يديها على ملابسه .. لم ينس رقصة البالية التي تتقن تأديتها .

لم يستغرب الناسُ حينما علموا بإشعال النار في شقته العلوية المطلة على النهر ، لأن خروجه من المستشفى لم يكن نظاميا..!

قمم شبه نافرة

أهداها وردةً ..

فبدأت ترويها من كأسها .. حينما ارتوت الوردة ، تركته قرب نارٍ ، ينظر إلى تلك القممِ النافرة ..!

فتاة

أصرت على فتح النافذة المطلة على الحديقة ؛ فتحتها ، سقطت ..!!

حينما استيقظت من نوبة الإغماء التي أصابتها ، قالت : هل مازالت تلك الفتاة ؛ فتاة ..؟!!

الخيمة الثالثة عشر

شواطئ لا تعكس ضوءاً

سرير بلا حياة

تثاؤب

تباين نظرات

وقود شراء

سرير بلا حياة

يرسمُ شوارعاً فيها تعثرات ، يكسر القواريرَ وسطها وتتناثرُ الشظايا ، يحرقُ التراب ، ويقطع أغصان الشجر ..! !

تشكو (هي) الاختناق .. يجلس (هو) على متكىء ينظر إليها وبين شفتيه ابتسامة سرعان ما تهرب لتحل مكانها نغزاتُ بكاء خفيفة وخفيضة ، تبقى (وفاء) تتأمله ، وتنام على سريرٍ لا يجاور سريره .!

تثاؤب

نهضت من فراشها ،

أرادت الصلاة ، قوة خفيفة تمنعها ، تحسست نفسها ، وجدت عذراً ..

رجعت لكي تكمل نومها، تثاءبت وأدركت أنها قائدةٌ لأسد ونمر وغزال ..!!

تباين نظرات

أقسمت أن تقددس تراب رجليه .. !

أخلعها كعبَها ، بحث عن حبةِ ترابٍ في رجليها فلم يجد..!

ناولها ورقةَ ريحانٍ وريشَنعامٍ ، وأعطاها أحمرَ شفاه.!!

وقود شراء

يحفر حفرةً .

وقف على حافتها ..

سقط فيها ؛ نادى زوجته لكي تساعده ، أعطته

وريقات مشموم وأهالت عليه التراب ..!!

الخيمة الرابعة عشر

الملابس الرطبة لا تعلق على حائطي

ثقب به سم

أرض بها ماء

أثر جاف

بئر ريانة ..!!

ثقب به سم

يحوم ثعبان بينهما ، أحدهما يحاول قتله ، الآخر يحاول يثنيه عن قراره ..

تمر الأيام ، يرى صاحبه يجلس مع الثعبان على قماش وردي ..!!

أرض بها ماء

يتمسكُ بها كتداخل العظم باللحم ..

لكنها تتموج لكي يتساقط

من قلبها

كتساقطِ

أوراق

شجرةٍ

في فصل

الخريف ..

يظلُ هو أسيرا يبحث عن قطرةِ ماءٍيطفىء بها ضمأه . ! !

أثر جاف

يلفون رؤوسهم نحوها ، تستغرب من همساتهم ، تظنُ أن ملامحَها قد فتنتهم ، تغمز في مرآتها ..

ترى على شفتيها بقايا آيسكريم جافة ..!

بئر ريانة ..!!

هي قريبة

من البئر

التي أتوى

منها ..!

فقط أنتظر وصولها ، كي نرتوي معاً .. تظل هي تمشي على استحياء ، وغرور يتقافز منها ، وصلت إلى البئر والشمس لبست عباءتها ..!

ويتراخى الحبلُ قليلاً ..

الخيمة الخامسة عشر

الأمواج لم تكن بعيدة عن وسط الصحراء

الصورة تهرب من إطارها .!

رائحة تقترب من الخيار

ليلى والعصافير

ابتسامة عريضة تمزقها رياح جافة

الصورة تهرب من إطارها .!

يفترش الرصيف ، يتوسد مجموعة من الحصيات ، عيونه تلاحق المارة ، ملابسه رثة ممزقة ، أشعة الشمس تسرق منه ظلال الأشياء، يأكل من القمامات ، بشرته كجلد ضب عتيق يهرب الماء عنه ، تشم منه رائحة عفنة على بعد عشرة مترات ..

يتساءل الأطفال عن حالته ولم هي هكذا ، أين أطفاله ، أين زوجته ، أين أخوانه ، أين أمه وأبيه ..!

تظل علامات الاستفهام قائمة تنتظر من يجيبها ..

حينما تراه يخفق قلبك ، لكنه سرعان ما يعود إلى حالته الطبيعية، لا تعرف مدى هذا التناقض الذي تشعر به في وقت تتداخل فيه الأزمات ، ولكنه يبقى ضيفاً للأرصفة والشمس والمطر والحرارة والبرد ، وحينما تقترب منه وينظر إليك بعينيه ، تتقافز بعيداً لا تدري ما القوة الخفية التي تجعلك تهرب رغم اقترابك منه ، وتظل الصورة عالقة في مخيلتك رغم مغادرتك المكان الذي يفترشه ..!!

رائحة تقترب من الخيار

لا يتقافز في الركض كي ينال لوناً قريباً من اللون الوردي كغيره من أصحاب السبح المعتقة .

يبتسم حينما يشم رائحة تشبه رائحة البصل ، وأحياناً يبتسم حينما يشم رائحة الخيار غير الأخضر .!

زوجته (المريضة) لا ترتدي الحجاب المدعم بالخرزات ..

ولا أي حجاب أصلا ..

كثيراً ما تتغنى وتتراقص بالحرية رغم ارتدائها سلوك البساطة..!

يظل هو منشغل برائحة البصل والخيار ،وعدم الركض إلى مسؤوله من أجل حصوله على اللون الوردي أو ما يشبهه .!

ليلى والعصافير

صحت ليلى ذات صباح باكر وأدهشها ما رأته من رقصاتِ تلك العصافير وما تصدره منزقزقات ..

لم يخرجها من دهشتها إلا ذلك الصراخ الصادر من نافذة غرفتها الذي كاد أن يتكسر زجاجها نحو الحديقة وسرعان ما انكمش جسمها وتراكضت نحو الداخل .. عيون زوجها تقدح ناراً ..

أين أنت ..؟ ومن تقابلين في هذا الوقت الباكر ..؟

استشعرت أنه يرميها بالخيانة، استجمعت قواها وأزاحت ستارة النافذة ، تسللت أشعة الشمس وسألته عنها ، أجابها بسخرية : إنها الشمس ..

قالت : إنها أنا ..!

ابتسامة عريضة تمزقها رياح جافة

أجبرته بلغة المشاعر الوردية تارة والحمراء تارة أخرى أن يؤدي واجباً اجتماعياً نحو أسرتها الكبيرة ، زُف إليها خبر هطول مطره رغم تردده وجفاف الأرض التي يمشي عليها ، فرحت وكأن الشمس أشرقت قبل موعدها ..

حملته ابتسامه صُدم بعدم تساقط الندى من أوراق أشجارٍ تقبع بداخلها وعدم هطول قطراتٍ من المطر رغم وجود الغيوم الحبلى التي تملأ السماء ، وخوفا من هبوب ريح مغبرة ومحملة بالتراب غادر سريعا تلك الخيمة حاملا معه أوزاراً تفوق في ثقلها صخور وحجارة وأتربة جبل القارة• ..!!

• جبل يقع بجوار قرية القارة بالأحساء وعرف باسمها .

وتشتد الحبال مرة أخرى ..

الخيمة السادسة عشر

لا مكان للقوارير الفارغة فوق منضدتي

ليس كل أسود زيتون

حتى يتبين له الخيط

خريف الزهور

خولة

ليس كل أسود زيتون

تجاوز القانون ، حرق السجادة الحمراء ، كسر قارورة العطر.. ألغى السفر إلى إحدى الدول الأوروبية ..

وصلته رسالة عبر البريد الإلكتروني ؛ فتحها ، لم يتمالك نفسه، أخذ يتقافز فرحاً : رُشح رئيساً لإحدى البلديات..!!

حتى يتبين له الخيط

ارتمى في حضنها ،

أفرغ ما في جوفه ..

تكاثرت عليه الأيادي ، عاود فعلته مرة أخرى ..!

خريف الزهور

في أجواء فرح ، همس في إذنه : أمك ، أمك ..

ارتعد وكأنه سماء أصابها برق ورعد .

ـ ما بها أمي ..؟!.

ـ أمك ؛ ولدت بنتاً ..!!

خولة ..

صوت خفيض ينادي : خولة ..

طفلٌ بالدار أمي مازالت ترقص ..!

نظروا إليها من ثقب صغير وجدوها ؛ تصلي ..!

الخيمة الأخيرة

ولن تغلق الخيام

إصدارات الكاتب

الفهرس

وسيلة التواصل مع الكاتب

إصدارات الكاتب في القصة القصيرة جداً

١ـ نزف من تحت الرمال ، ١٤٣٠هـ ـ نادي القصيم الأدبي (ط ١) .

٢ـ نزف تحت الرمال (عربي / انجليزي) ، ١٤٣٤ / م٢٠١٣ ـ نادي الباحة الأدبي (ط٢).

٣ـ ماء البحر لا يخلو من ملح ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م ـ نادي الطائف الأدبي (ط ١) .

٤ـ ماء البحر لا يخلو من ملح ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤م ـ مطابع الحسيني الحديثة (ط ٢)

٥ـ بعد منتصف الليل ، ٢٠١١م ـ دار الكفاح للطباعة والنشر / السعودية .

٦ـ ناهدات ديسمبر ، ٢٠١٤ م ـ دار نوفا بلس للنشر والتوزيع / الكويت .

٧ـ وتشابكت الأيادي في السماء ،٢٠١٥ ـ نادي المنطقة الشرقية الأدبي .

٨ـ دانة ،٢٠١٨ مـ المجلس الأعلى للثقافة ـ مصر .

٩ـ سماوات لا تنبت أشجاراً ،١٤٣٩هـ دار محراب العرب . السعودية .

١٠ـ مارية وربع من الدائرة ، ٢٠٢٠م ـ دار ديوان العرب . مصر .

إصدارات الكاتب المترجمة في القصة القصيرة جداً

١ـ نزف تحت الرمال مترجمة إلى اللغة الإنجليزية ، ١٤٣٤ / م٢٠١٣ ـ نادي الباحة الأدبي .

٢ـ اللجوء في الوطن ، ٢٠١٥ ـ مترجمة إلى اللغة الفارسية .

٣ ـ نزف من تحت الرمال مترجمة إلى اللغة الأوردية .

٤ ـ ماء البحر لا يخلو من ملح مترجمة إلى اللغة الفرنسية (لم يطبع) .

مجموعات في القصة القصيرة جدا للكاتب لم تصدر

١. أصغر من رجل بعوضة .... قريباً

٢. من أرض بلقيس.

٣. على باب مغارة .... قريباً

٤. ستائر لا يبللها ماء

٥. قطايف

٦. حينما تؤكل الحنظلة

٧. لا أريد لهذه القصص أن تنتهي

الفهرس

الإهداء ٩

الخيمة الأولى

رسائل مائلة ١٥

محبرة سمراء ١٦

حركة ١٧

هجران غير مشروع ١٨

الخيمة الثانية

ضحكة ٢١

شبه طهارة ٢٢

وردة لا تعرف الذبول ٢٣

سباح ينتظر مياه هادئة ٢٤

الخيمة الثالثة

مسار نهايته سراب ٢٧

سباق غزلان ٢٨

سهام من نظرات خجولة ٢٩

براءة لون بارد ٣٠

الخيمة الرابعة

ماء لا يروي ٣٣

أرض حقيرة وكعب أحمر يرقص فوقها ٣٤

منديل له بلل ٣٥

احتراق ورقة ٣٦

الخيمة الخامسة

حسرات جمع حسرة ٣٩
انتظار رائحة الياسمين ٤٠
بعد ثالث يتموج ٤١
عُري يبحث عن بياض ٤٢

الخيمة السادسة

طفل لا يجيد قضم التفاحة ٤٥
هروب ملتوٍ ٤٦
حرارتها تقاوم الماء ٤٧
هبوط اضطراري ٤٨

الخيمة السابعة

عوالم ليست بعيدة ٥١
مواء صغير ٥٢
رائحة بنات ٥٣
قلادة ..! ٥٤

الخيمة الثامنة

قراءة نص ٥٧
أعواد غضى ٥٨
استمرار ٥٩
استجمام ٦٠

الخيمة التاسعة

ملامح ذات أصوات ٦٣
ماء مالح لا يروي ٦٤

حرارة لون ٦٥
شفاه وبالونات ٦٦

الخيمة العاشرة

لقاء واحد لم يتكسر ٦٩
قماش أبيض ٧٠
زهرة تحاول التفتح ٧١
إطلالة من نافذة علوية..... ٧٢

الخيمة الحادية عشر

رسالة من ليل لا تحرسه نجوم ٧٥
إثارة ٧٦
تقب ٧٧
أيهما لبن ..؟ ٧٨

الخيمة الثانية عشر

مشتهية ٨١
نيران تتجدد ٨٢
قمم شبه نافرة ٨٣
فتاة ٨٤

الخيمة الثالثة عشر

سرير بلا حياة ٨٧
تثاؤب ٨٨
تباين نظرات ٨٩
وقود شراء ٩٠

الخيمة الرابعة عشر

ثقب به سم ٩٣
أرض بها ماء ٩٤
أثر جاف ٩٥
بئر ريانة ..!! ٩٦

الخيمة الخامسة عشر

الصورة تهرب من إطارها ١٠٠
رائحة تقترب من الخيار ١٠١
ليلى والعصافير ١٠٢
ابتسامة عريضة تمزقها رياح جافة ١٠٣

الخيمة السادسة عشر

ليس كل أسود زيتون ١٠٧
حتى يتبين له الخيط ١٠٨
خريف الزهور ١٠٩
خولة ١١٠

الخيمة الأخيرة

إصدارات الكاتب ١١٢
التواصل ١١٨

المملكة العربية السعودية
الأحساء 31982
ص . ب 40333
جوال
00966590107181
Albatran151@gmail.com